

الامامة والسياسة

[76] فإن تسأليني كيف صبري (1) فإنني * صبور على ريب الزمان صليب عزيز علي أن أرى بكآبة * فيشمت واش (2) أو يساء حبيب كتاب أم سلمة إلى عائشة قال: وذكروا أنه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتألفهم الناس كتبت أم سلمة إلى عائشة أما بعد: فإنك سدة بين رسول الله وبين أمته، وحجابك (3) مضروب على حرمة، قد جمع القرآن الكريم ذيلك، فلا تندحيه (4)، وسكن عقيرتك، فلا تحريها (5)، والله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله مكانك، لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن انصدع، حماديات (6) النساء غص الابصار وضم الذبول، وما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات، على قعود (7) من الابل، من منهل إلى منهل، إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترددين، وقد هتكت حجابك الذي ضرب الله عليك، وتركت عهدها. ولو أتيت الذي تريد، ثم قيل لي ادخلي الجنة لا ستحييت أن ألقى الله هاتكة حجاباً قد ضربه علي، فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك، فابغيه منزلاً لك حتى تلقيه، فإن أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه، ولو ذكرت لكلاماً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية، والسلام. فكتبت إليها عائشة: ما أقبلني لو عطفك، وأعلمني بنصحك (8)، وليس مسيري على ما تظنين، ولنعم المطلع مطلع فرعت فيه إلي فئتان متناجزتان، فإن أقدر ففي غير حرج، وإن أخرج مالي ما لا غني بي عن الزدياد منه، والسلام.

(1) في شرح النهج: أنت. (2) في شرح النهج:

يعز علي أن تري بي... فيشمت عاد. (3) كذا بالاصل وبلاغات النساء، وفي العقد الفريد: حجاب. (4) لا تندحيه: أي لا توسيعه. (5) في العقد الفريد: وسكر خفارتك فلا تبتذليها. 4 / 316. (6) في العقد: جهاد النساء. (7) القعود: بالفتح: من الابل يقتعده الراعي في كل حاجة. (8) في العقد: وأعرفني لحق نصيحتك. (*)